رابط المادة على منصة باحث



# قراءة تفسير أضواء البيان )797( - ربع يس )902( - للشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

---

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمعون الكرام. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته نقرأ من تتمة اضواء البيان ونحن في هذه الحلقة وما يليها نمضي مع المؤلف في تفسير سورة الضحى - 00:00:03

قال اثابه الله قوله تعالى والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى تقدم معنا الضحى في السورة المتقدمة وقيل المراد به هنا النهار كله كما في قوله تعالى افأمن اهل القرى - 00:00:29

ان يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون او امن اهل القرى ان يأتيهم بأسنا ضحى وهم يلعبون وقوله والليل اذا سجى قيل اقبل وقيل شدة ظلامه وقيل غطى وقيل سكن قال صاحب التتمة اثابه الله - 00:00:51

واختار الشيخ رحمه الله في امالئه معنى سكن واختار ابن جرير انه سكن باهله وثبت بظلامه قال كما يقال بحر ساجن اذا كان ساكنا ومنه قول الاعشى فما ذنبنا ان جاش بحر ابن عمكم - 00:01:20

وبحرك ساج ما يواري الدعا مصاب وقول الراجس يا حبذا القمراء والليل الساج وطرق مثل ملأ النساج انشدهما القرطبي وذكر قول جرير ولقد رميتك يوم رحنا باعين ينظرن من خلل الستور سواجي - 00:01:44

وهنا اقسم الله تعالى بالضحى والليل فقط بمناسبتهما للمقسم عليه لانهما طرفا الزمن وظرف الحركة والسكون فانه يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم مؤانسا ما ودعك ربك وما قلى لا في ليل ولا نهار - 00:02:10

على ما سيأتي تفصيله ان شاء الله وقوله ما ودعك ربك قرأ بالتشديد من توديع المفارق وقرأ ما ودعك بالتخفيف من الودع اي الترك كما قال ابو الاسود ليت شعري عن خليلي ما الذي غاله في الحب حتى ودعه - 00:02:37

اي ترك وكما قال الاخر وثم ودعنا ال عمر وعامر فرائس اطراف مثقفة السمري اي تركناهم فرائس السيوف قال ابو حيان والتوديع مبالغة في الودع لان من ودعك مفارقا فقد بالغ في تركك - 00:03:03

انتهى والقراءة الاولى اشهر واولى لان استعماله ودعا بمعنى ترك قليل قال القرطبي وقال المبرد لا يكادون يقولون وداعا ولا وذر لضعف الواو اذا قدمت واستغنوا عنها بترك ويدل على قول المبرد - 00:03:27

سقوط الواو في المضارع وتقول في مضارع ودع يدع كيزن ويهب ويرث من وزن ووهب وورث وتقول في الامر دع وزن وهاب اما ذر بمعنى اترك فلم يأت منه الماضي - 00:03:53

وجاء المضارع يذرهم والامر ذرهم وترجحت قراءة الجمهور بالتشديد من ودعك من التوديع وقد ذكرنا هذا الترجيح لان ودع بمعنى ترك فيها شدة وشبه جفوة وقطيعة. وهذا لا يليق بمقام المصطفى صلى الله عليه وسلم عند ربه - 00:04:15

اما الموادعة والوداع وقد يكون مع المودة والصلة كما يكون بين المحبين عند الافتراء فهو وان ودعه بجسمه فانه لم يوادعه بحبه وعطفه والسؤال عنه وهو ما يناسب قول الله تعالى وما قلى - 00:04:45

قال صاحب التتمة اذابه الله تنبيه هنا قولهما ودعك بصيغة الماضي. وهو كذلك للمستقبل بدليل الواقع وبدليل قوله وللاخرة خير لك من الاولى لانها تدل على مواصلة عناية الله به. حتى يصل الى الاخرة - 00:05:08

فيجدها خيرا له من الاولى يكون ما بين ذلك كله في عناية ربه ورعايته وقد جاء في صلح الحديبية انه صلى الله عليه وسلم قال

لعمر انا عبد الله ورسوله - 00:05:30
اي تحت رحمته وفي رعايته وقوله وما قلى حذفت كهف الخطاب لثبوتها فيما معها فدلت عليها هكذا قال المفسرون وقال بعضهم تركت لرأس الاية والذي يظهر من لطيف الخطاب ورقيق الاناث - 00:05:48
ومداخل اللطف ان الموادعة تشعر بالوفاء والود فابرزت فيها كهف الخطاب اي لم تأتي موادعتك وانت الحبيب المصطفى المقرب اما قلا ففيها معنى البغض فلم يناسب ابرازها امعانا في ابعاد قصده صلى الله عليه وسلم بشيء من هذا المعنى - 00:06:12
كما تقول لعزيز عليك لقد اكرمتك وما اهنت ولقد قربتك وما ابعدت كراهية ان تنطق باهانته واكراهه او تصرح بهما في حقه والكلى يمد ويقصر وهو البغض ويمد اذا فتحت القاف ويقصر اذا كسرت - 00:06:39
وهو واوي ويائي قال القرطبي انشد ثعلب ايام ام الغمر لا نقلاها ولو تشاء قبلت عيناها وقال كثير عزة اسيئي بنا او احسني لا ملومة لدينا ولا مقلية انت قلتي - 00:07:08
فالاول قال نقلاها من الواو والثاني قال مقلية من الياء وهما في اللسان شواهد وقد جاء في السيرة ما يشهد لهذا المعنى ويثبت دوام موالاة الله سبحانه لرسوله صلى الله عليه وسلم - 00:07:35
وعنايته به وحفظه له بما كان يكلؤه به عمه وقد قال ابو طالب في ذلك والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسد في التراب دفينا وذكر ابن هشام في رعاية عمه له - 00:07:57
انه كان اذا جن الليل وارادوا ان يناموا تركه مع اولاده ينامون حتى اذا اخذ كل مضجعه عمد عمه الى واحد من ابنائه فاقامه واتى بمحمد صلى الله عليه وسلم - 00:08:20
ينام موضعه وذهب بولده ينام مكان محمد صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان هناك من يريد به سوءا فرأى مكانه في اول الليل ثم جاء من يريده بسوء وقع السوء بابنه - 00:08:40
وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم كما فعل الصديق رضي الله عنه عند الخروج الى الهجرة في طريقهما الى الغار وكان رضي الله عنه تارة يمشي امام رسول الله - 00:09:04
صلى الله عليه وسلم وتارة يمشي وراءه فسأله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال اذكر الرصيد فاكون امامك واذكر الطلب فاكون وراءك فقال اتريد لو كان سوء ان يكون بك يا ابا بكر - 00:09:23
قال بلى فداك ابي وامي يا رسول الله ثم قال من اهلك اهلك وحدي وان تهلك تهلك معك الدعوة فذاك عمه في جاهلية وليس على دينه صلى الله عليه وسلم - 00:09:49
وهذا ابو بكر الصديق رضي الله عنه وارضاه ايها المستمعون الكرام نكتفي من هذا اللقاء بما مضى املا ان نجتمع بكم قريبا وانتم بخير والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:10:10